Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الأنبياء: ١٠٧) ﴿ قُل يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيكُم جَمِيعًا ﴾ (الأعراف : ١٥٨).

فلابد من تراجمة بينه وبين أرباب اللغات الأخرى ، حتى يمكنه تبليغ الدعوة إليهم ، وتلقي الإجابة منهم ، وقد كان عنده ـ ﷺ ـ من أصحابه من يعرف الفارسية والرومية والحبشية ، ويكفيه همَّ الترجمة منها وإليها ، ولكن لم يكن عنده من يعرف اللغة السريانية التي يكتب بها اليهود ، فأمر بذلك كاتب وحيه الأنصاري النابغة زيد بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ ليتقنها قراءة وكتابة ، ويستغني بها عن الوسطاء من اليهود في ذلك .

قال زيد : أمرني رسول الله ﷺ ، فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية ، وقال : إني والله ما آمن يهود على كتابي ، فما مر لي نصف شهر ، حتى تعلمته وحذفته ، فكنت أكتب له إليهم ، وأقرأ له كتبهم [1] ولعله كان على شيء من المعرفة بها من قبل (لمجاورة الأنصار لليهود) حتى أمكنه أن يحذقها في هذه المدة القصيرة . ومن هنا حرص كثير من المسلمين على معرفة اللغات ، فترجموا منها وإليها ، ونقلت كتب العلم من الأمم الأخرى ، وتنافس في ذلك المترجمون ، وكافأ على ذلك الخلفاء . وقال في ذلك الشاعر :

بقدر لغات المرء يكثُر نفعه ... فتلك له عند الملمات أعوان
فأقبل على درس اللغات وحفظها ... فكل لسان في الحقيقة إنسان!

٤ ـ استخدام أسلوب الإحصاء :

وإذا كان عصرنا يعتبر استخدام أسلوب الإحصاء من أبرز دلائل الطريقة العلمية في معالجة الأمور ـ وهو فارق مميز بين العلميين والعشوائيين ، أو الغوغائيين من الناس ـ فإن النبي ﷺ ، قد بادر إلى الانتفاع بالإحصاء منذ عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة .

فقد روى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، قال . .

كنا مع رسول الله ﷺ ، فقال : « أحصوا لي : كم يلفظ الإسلام » .

---

(١) رواه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ـ انظر ـ جمع الفوائد وأعذب الموارد ج١ حديث ٣١٩ ط المدينة المنورة .